**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السابعة والثمانون في موضوع (الخبير) وهي بعنوان:**

**\*الطبري وبيان معاني الأسماء الحسنى في سياقاتها القرآنية : التعقيب:**

**وقال في تفسير سورة النساء أيضًا في قوله -تعالى-: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}[النساء: 128]: «{فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}، يقول: فإن الله كان بما تعلمون في أمور نسائكم، أيها الرجال، من الإحسان إليهن والعشرة بالمعروف، والجور عليهن فيما يلزمكم لهن ويجب -{خَبِيرًا}، يعني: عالمًا خابرًا ، لا يخفى عليه منه شيء، بل هو به عالم، وله مُحْصٍ عليكم، حتى يوفيكم جزاء ذلك: المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته»[ تفسير الطبري (9/ 283-284).**

**وقال في تفسير سورة الأحزاب في قوله -تعالى-: {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}[الأحزاب: 2]: «{وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}، يقول: واعمل بما ينزل الله عليك من وَحْيه وآي كتابه {إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}، يقول: إن الله بما تعمل به أنت وأصحابك من هذا القرآن، وغير ذلك من أموركم وأمور عباده خبيرًا، أي: ذا خبرة، لا يخفى عليه من ذلك شيء، وهو مُجازِيكم على ذلك بما وعدكم من الجزاء»** **[تفسير الطبري (20/ 202).]**

**وقال في تفسير سورة الحشر في قوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[الحشر: 18]: «وقوله: {وَاتَّقُوا اللَّهَ}، يقول: وخافوا الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه {إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}، يقول: إن الله ذو خبرة وعلم بأعمالكم خيرها وشرها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازِيكم على جميعها»[ تفسير**

**الطبري (23/ 299).]**

**وقال في تفسير سورة العاديات في قوله -تعالى-: {إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ}[العاديات: 11]: «وقوله: {إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ}، يقول: إنّ ربهم بأعمالهم، وما أسرُّوا في صدورهم، وأضمروه فيها، وما أعلنوه بجوارحهم منها -عليم لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ» [تفسير الطبري (24/ 569). ويظهر من هذا التتبع والتطواف على مواضع اسم الله (الخبير)، وكيف فسَّرها الإمام الطبري ما قدمته أولًا، ولم أُرِد به الاستيعاب، بل أسقطتُ بعضها لئلا يطول المقام، ولكن حرَصت على تنويع الأمثلة من أول القرآن الكريم ووسطه وآخره؛ ليتبين أن الإمام لم يغيّر شيئًا مذ بدأ الكتاب، بل هو منهج واحد.**

**كما يُلاحَظ أن الغالب على الأسماء التي خُتِمَتْ بها الآيات أن يُفسِّرها**

**الإمام الطبري في نهاية الآية، إلا أنه في عدة مواضع تعجّل تفسيرها، وأخّر تفسير بعض المواضع من الآية أو ذكر بعض الأخبار المتعلقة بتفسير الآية، مما قد يذهل معها القارئ عن موضع التفسير[ينظر على سبيل المثال: تفسير الطبري (8/ 334)، (9/ 71).**

**خاتمة : تبيَّن مما سبق عناية الإمام الطبري -رحمه الله- ببيان معاني أسماء الله الحسنى، ومدى مراعاته لتفسيرها بما يناسب سياقاتها القرآنية، كما ظهر لنا من خلال هذا العرض بعض الخصائص لطريقته في تفسير الأسماء في مواضعها، خاصّة في الأسماء التي ذكرت مفردة، والتي ركز الجانب التطبيقي في هذا المقال عليها، على أن يُتبع بمقال آخر –إن شاء الله- يتناول ما تميز به تناول الأسماء المقترنة عند الإمام الطبري في تفسيره.**

**والله المسؤول أن ينفعنا بالقرآن العظيم، وأن يرزقنا التعبد بأسمائه وصفاته على النحو الذي يُرضيه عنا، وأن يجزل المثوبة للإمام محمد بن جرير الطبري -رحمه الله- على ما أَوْلاه في ذلك.**

**[الأنترنت - موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية- الطبري وبيان معاني الأسماء الحسنى في سياقاتها القرآنية - الكاتب : عبد الرحمن صابر]**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**